ما تيمم له وتخطى فيه ساحة الطاعة وذلك
هو العصيان ولما عصى خرج فعله عن أن يكون
رشدا وخيرا فكان غيا لا محالة لان الغي خلاف
الرشد ولكن قوله وعصى آدم ربه فغوى بهذا
الاطلاق وبهذا التصريح حيث لم يقل وزل آدم
واخطا وما اشبه ذلك مما يعبر به عن الزلات
والفرطات فيه لطف بالمكلفين ومزجرة بليغة
وموعظة كافة وكانه قيل لهم انظروا واعتبروا
كيف نعيت على النبي المعصوم حبيب الله
الذي لا يجوز عليه الا اقتراف الصغيرة غير
المنفرة زلته بهذه الغلظة وبهذا اللفظ
الشنيع فلا تتهاونوا بما يفرط منكم من السيئات
والصغائر فضلا ان تجسروا على التورط في الكبائر
وعن بعضهم فغوى فبشم من كثرة الاكل وهذا وان
صح على لغة من يقلب الياء المكسور ما قبلها الفا
فيقول في فني وبقي فنا وبقا وهم بنو طي تفسير
خبيث فان قلت ما معنى ثم اجتباه

ربه قلت ثم قبله بعد التوبة وقربه
اليه من جبى الي كذا فاجتبيته ونظيره جليت
على العروس فاجتليتها ومنه قوله تعالى واذا لم تاتهم
باية قالوا لولا اجتبيتها اي هلا جبيت اليك
فاجتبيتها واصل الكلمة الجمع ويقولون اجتبيت
الفرس نفسها اذا اجتمعت نفسها راجعة بعد النفار
وهدى اي وفقه لحفظ التوبة وغيره من اسباب
العصمة والتقوى لما كان آدم وحواء عليهما السلام
اصلي البشر والسببين اللذين منهما نشؤوا
وتفرعوا جعلا كانهما البشر في انفسهما فخوطبا
مخاطبتهم فقيل فاما ياتينكم على لفظ الجماعة
ونظيره اسنادهم الفعل الى السبب وهو في
الحقيقة للمسبب هدى كتاب وشريعة
وعن ابن عباس ضمن الله لمن اتبع القرآن ان لا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا قوله فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى والمعنى ان الشقا في الآخرة
هو عقاب من ضل في الدنيا عن طريق الدين

Copyright © King Saud University